Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويرجع الخلاف المتكرر حول تاريخ مولد أعلام الإسلام، إلى أن القرون الماضية لم يهتم أهلها بتسجيل المواليد ـ كما نفعل اليوم لدواعٍ إدارية ـ فكان الخلاف يدور حول مولد الرجال عند اشتهار أمرهم، إلا إذا تزامن مولدهم مع واقعة مشهورة، أو وفاة أحد المعروفين. . وهكذا كان تاريخنا السابق يهتم بالأعلام من الرجال دون بقية الجمهور، ويؤرخ للوفيات بدقة ولا يحدد المواليد. ولنعد إلى ما نحن بصدده، لنرى كيف عاش ابن زُقَّاعة، وما هي أشعاره. . ؟

* * *

بدأ برهان الدين حياته بغزة، واحترف في صغره صناعة «الخياطة»، لكنه انشغل أيضاً بالعلم، وتلقى من العلوم ما يتلقاه أهل زمانه، فبدأ بتعلُّم «القراءات» وفنون قراءة المصحف الشريف. . وكان شيخه في ذلك، الإمام شمس الدين الحكري (محمد بن سليمان الحكري، المقرىء الفقيه الماهر، تولَّى قضاء المدينة المنوَّرة، ثم وُلِّي قضاء القدس وغَزَّة، وناب في عدة جهات بالديار المصرية. . توفي سنة ٧٨٢ هجرية) وبعد إتقانه القراءات، درس ابن زُقَّاعَة قواعد الفقه الشافعي على يد الشيخ: بدر الدين حسن بن يوسف القونوي ـ نسبةً إلى مدينة قونية الرومية ـ الشافعي، المتوفى ٧٧٦ هجرية. كما درس ابن زُقَّاعة علم الحديث النبوي على يد شيخه نور الدين عليّ بن أحمد الفويّ المدنيّ المحدِّث، المتوفى بمصر سنة ٧٨٢ هجرية.

ولما جاء أوان دخوله أرض التصوف، التقى برهان الدين بواحد من ذرية الإمام عبد القادر الجيلاني. تلك الذرية التي انتقلت من بغداد بعد فاجعة سقوطها على يد المغول سنة ٦٥٦، لتستقر فروعها بمصر والشام وبلاد الروم[1]. وكان ممن استقروا بغزة، الشيخ عمر «حفيد» الإمام عبد القادر

(١) بخصوص انتشار القادرية في العالم الإسلامي، يمكن الرجوع للباب الأخير من بحثنا: الطريق =